منهم وعدم الاكتراث بالعواقب ولما انقضت قصة
لوط عليه السلام اتبعها قصة موسى عليه السلام لانها
بعد قوم لوط بقوله تعالى ولقد جاء آل فرعون اي فرعون
ملك القبط بمصر وقومه الذين اناروا كان كانه راى
فيهم لشدة قربهم منه وتخلقهم باخلاقه النذر
اي الانذار على لسان موسى وهارون عليهما السلام
فلم يؤمنوا بل كذبوا اي تكذيبا عظيما مستهزئين
باياتنا التي اتاهم بها موسى عليه السلام كلها اي
التسع التي اوتيها وهي العصا واليد والسنين
والطمس والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
فان قيل كيف قال ولقد جاء ولم يقل في غيره
جاء اجيب بان موسى عليه السلام لما جاء
كان غائبا عن القوم فقدم عليهم كما قال تعالى فلما
جاء آل لوط المرسلون وقال تعالى لقد جاءكم رسول
من انفسكم لانه جاءهم من عند الله من السموات
بعد المعراج كما جاء موسى قومه من الطور والنذر
الرسل ولقد جاءهم يوسف وبنوه الى ان جاءهم
موسى عليه السلام وقيل النذر الانذارات تنبيه
هاهنا همزتان مفتوحتان من كلمتين فقرا ابو عمرو
وقالون باسقاط الهمزة الاولى مع المد والقصر
وسهل ورش وقنبل الهمزة الاولى مع المد

والقصر

والقصر وسهل ورش وقنبل الهمزة الثانية ولهما
ايضا ابدالها الفا وورش على اصله في الهمزة المسهلة
ومد بعد الجميع حمزة وابن ذكوان والباقون بالفتح
واذا وقف حمزة وهشام ابدلا الهمزة الفا مع المد
والتوسط والقصر فاخذناهم اي بما لنا من العظمة بنحو
ما اخذنا به قوم نوح من الاغراق اخذ عزيز اي
لا يغلبه شيء وهو غالب كل شيء مقتدر اي له كمال
بالاخذ لانه لا يخاف الفوت ولا يخشى معقبا لحكمه
بالغ القدرة اي حد لا يدركه الوصف كنهه ثم خوف
كفار مكة فقال تعالى أكفاركم اي الراسخون منكم
يا اهل مكة في الكفر الثابتون عليه يا ايها المكذبون
لهذا النبي الكريم الساترون لشموس دينه خير في
الدنيا بالقوة والكثرة او في الدين عند الله وعند
الناس من اولئكم اي المذكورين من قوم نوح الى
فرعون الذين وعظناكم بهم في هذه السورة وهذا
استفهام بمعنى الانكار اي ليسوا باقوى منهم فمعناه
نفي اي ليس كفاركم خيرا من كفار من تقدم من الامم
الذين اهلكوا بكفرهم تنبيه قوله تعالى خير مع
انه لا خير فيهما اما ان يكون كقول حسان فخيركما
لشركما الفدا او هو بحسب زعمهم واعتقادهم او
المراد بالخير شدة القوة او ان كل ممكن فلا بد وان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)